هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي (المدى)

برغم صرف المليارات لم تتم إعادة الإعمار

ترجمة / عمران السعيدي
بقلم / جريف واين

قدمت الولايات المتحدة مع متعاقديها في العراق ما يزيد على ٣٨ مليار دولار لتجهيز المياه لـ٤,٦مليون شخص. وقد زودت الولايات المتحدة المزارعين بالبذور لتحسين أوضاع زراعة القمح مع تقديم أكثر من ساعتي كهرباء لعدد من المواطنين يوميا. وتم ترميم أكثر من خمسة آلاف مدرسة وتلقيح ٤,٦ مليون طفل ضد شلل الأطفال.

وتستمر القائمة هكذا إلا أن حصة العراق من التمويل الأمريكي لإعادة الإعمار آخذة بالنفاذ. فالمسؤولين وأصحاب العقود الأمريكان محشورون الآن أمام الحقيقة الباردة التي تقول: إن آلاف النجاحات على الساحة العراقية قد تضاف إلى فشل واحد فيه. يقول السيد كليفورد موم الذي أمضى السنين الثلاث الماضية في إدارة مشاريع شركة باكتل داخل العراق: لقد انجزنا مشاريع كثيرة وهامة في العراق لكن العنف المتزايد يربك ذلك الإنجاز بصورة مستمرة ومن الصعب أن تشعر بالتفاؤل أمام هذه الحالة.

لقد استهدفت المشاريع ذات التمويل الأمريكي من قبل اللصوص وبقي العديد منها بلا استخدام من قبل المواطنين الذين يواجهون العنف في حال استخدام تلك المشاريع. ومع ذلك فإننا نجد أولئك الذين هم داخل العملية الإعمارية يقولون: إن المشاكل الأمنية هي القضية الأهم أمام القيام بأي مشروع. وإن التخطيط البسيط وبمساعدة الولايات المتحدة يعني ان المشاريع الفردية الناجحة لا يمكنها إنجاز العمل تحت أوضاع أمنية سيئة، على سبيل المثال مشاريع بناء مراكز العناية الصحية التي كلفت الكثير من الأموال لكنها تفتقد إلى خدمات الماء والمجاري.

وإن إدارة مواقع العمل الضعيفة من قبل المتعاقدين تعني إنتاج مشاريع منحرفة وغير متكاملة –واليوم نجد الولايات المتحدة تسلم جهود إعادة الإعمار إلى العراقيين لكن العديد من الذين دخلوا العملية يشعرون بالقلق حول قدرة العراقيين من الناحية التدريبية والمالية للحفاظ على ما قدمته الولايات المتحدة من تسهيلات عمل وكيفية إدارتها بصورة صحيحة.

لم يكن هذا الأمر متوقعاً في بداية عملية التغيير في العراق عام ٢٠٠٣، فبعد سقوط النظام بستة أشهر وعد الرئيس بوش العراق بأكبر دعم مالي منذ مشروع مارشال وأكد ذلك كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية حيث ذكروا كيفية القيام بمشروع مارشال عقب الحرب العالمية الثانية وكيف تمت عملية إعادة بناء أوروبا واعتبروا ذلك نموذجاً لإعادة تطبيقه في العراق، وقام الكونجرس بتقديم قائمة الصرف بمبالغ أقل من الذي صرف على خطة مارشال معتقداً بأن هذه القائمة كافية لوقوف العراق ثانية على قدميه.

الإحباط حل بالعديد من العراقيين على أثر عدم تحقيق ما وعدوا به في بداية التغيير.. أحمد محمود ٤٥ سنة مدرس من محافظة صلاح الدين يقول: حين جاء الاحتلال سمعنا وعوداً كثيرة وقلنا الآن ستتحسن جميع الأوضاع في مدينتنا وعرفنا أن أموالاً طائلة وصلت إلى هذه المحافظة وتم تخصيصها من قبل الحكومة ولكنها سرقت بالكامل!

المفتش العام والمختص بإعادة إعمار العراق يقول: إن الولايات المتحدة قد خصصت أكثر من ٣٨ مليار دولار لهذه العملية وهو أكبر مبلغ لدعم اية دولة وقد صرف أكثر هذا المبلغ حتى الآن حيث راحت ثلاثة ارباعه في العمل الابتدائي لإعادة الإعمار ووضع المبلغ الباقي جانباً لإكمال المشاريع الأولى.

وقد تم إنجاز ٨٨٪ من المشاريع المخطط لها وهي أكثر من (١٢٠٠٠) مشروع وهناك ٤٪ من المشاريع قريبة من البداية بالعمل. ومع ذلك فإن قائمة المشاريع المنجزة قد لا توحي بالنجاح المطلوب.

السيد جون باروسوكس الملحق الصحي في السفارة الأمريكية في بغداد يقول حول المشاريع المنجزة: نحن نعلم بأنها ليست قضية عدد مشاريع أنجزناها داخل العراق بل هي قضية: هل تأتي الكهرباء إلى بغداد؟ هل هناك من آمن في شوارعها؟ وهل سيتم ضخ النفط بشكله الاعتيادي؟ والأهم من ذلك كله.. هو ما هو عدد مئات الملايين من الدولارات التي تخصص للعقد وليس هناك من إنتاج؟

عن / واشنطن بوست

الحرب في العراق اضعفت النفوذ الامريكي في لبنان

بقلم: يوشوا لانديز *
ترجمة: فاروق السعد

*قبل ايام اصدرت الحكومة الامريكية تصريحاً، يقول: ان سوريا و ايران تخططان مع حزب الله لاسقاط الحكومة اللبنانية. و هذا يحدث في الوقت الذي يقوم فيه حسن نصر الله، زعيم حزب الله، بحملة من اجل الحصول على مزيد من النفوذ في الحكومة اللبنانية. ما الذي يجري حقيقة هناك؟

تشعر الولايات المتحدة بقلق لان القوى المناهضة للسينورة، بقيادة تحالف حزب الله، الشيعة الاخرين، رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري اضافة إلى ميشيل عون، و هو جنرال مسيحي، ياملون في فرض قيام انتخابات برلمانية مبكرة في لبنان. و هم يعتقدون بأن شعبية الولايات المتحدة قد هبطت إلى ادنى مستوى لها في هذا الصيف بسبب الحرب. و هم يأملون بان هذا سيقوض من شعبية حكومة السنيورة المؤيدة لامريكا، و بان هذا هو الوقت المناسب بالنسبة لهم للتحرك و المطالبة باجراء انتخابات مبكرة.

❖متى تجرى الانتخابات عادة؟

- نظريا، لن تكون لديهم انتخابات برلمانية لعدة سنوات، و لكنها يمكن ان تجري في اي وقت ان كان هنالك تصويت بعدم الثقة. وان ما قاله نصر الله هو انه لا يريد انتخابات جديدة. بل ان ما يريده من السينورة هو تشكيل حكومة وحدة وطنية. و ادخال اربعة اعضاء يعودون إلى ميشيل عون و إلى حزب الله و حلفاء إلى حزب الله. و بالطبع، لا يريد السنيورة ان يقوم بذلك. و ان لم تلب تلك المطالب، كما يقول نصر الله فانه مقبل على القيام بتظاهرات، تظاهرات كبيرة.

وهذه التظاهرات ستعيق الحركة في لبنان. وهنا يتهمه الامريكان بانه يحاول القيام بشيء ما غير مشروع. قد تجبر هذه التظاهرات الحكومة على اطلاق النار على الحشود، او قمعهم؛ وقد تتحول إلى اعمال شغب. وترى الولايات المتحدة بان ذلك يمثل مؤامرة سورية- ايرانية لزعزعة لبنان. فرد نصر الله قائلا،" انظروا، انه حق ديمقراطي في ان نطالب بتغيير الحكومة من خلال تظاهرات ديمقراطية." كما قال، " ان هؤلاء الذين هم في الحكومة حاليا قد تظاهروا في الشوارع العام الماضي خلال ثورة الارز إلى ان اسقطوا حكومة رئيس الوزراء عمر كرامي. لماذا لا يسمح لنا بالقيام بنفس الشيء؟ لماذا يسموننا مشاغبين ان كنا سنقوم بتظاهرات كالتي قاموا بها العام الماضي؟" ان ما يشير اليه هو، " انظروا، نحن الاكثر شعبية الآن." و هذا قد يكون صحيحا، بسبب الحرب التي لم تحسم هذا الصيف.

❖هل هذا يشكل حقا "مؤامرة " للاطاحة بحكومة السنيورة، معدة من قبل ايران و سوريا؟

- ان ذلك يعتمد على ما تعنيه بكلمة مؤامرة، كما اضن. فلقد اوضح نصر الله تماما بانه وحلفائه يريدون المزيد من السلطة في الحكومة. و طالبوا باجراء انتخابات. كما قالوا ايضا بانهم يرغبون في التوصل إلى تسوية بتوسيع الحكومة التي يقودها السنيورة و هذا قد يعني وضع المزيد منهم في مجلس الوزراء، و منحهم القدرة على ايقاف التشريعات. يقول الامريكان: ان هذه عبارة عن محاولة لانقاذ سوريا، لان لبنان تتفاوض الآن من اجل المصادقة على قيام محكمة دولية لمحاكمة قتلة رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري. وتقول الولايات المتحدة: ان الحكومة الموسعة قد لا تمضي قدما بالمحاكمة وهذا قد يؤدي إلى حماية سوريا و إلى زعزعة لبنان الديمقراطي.

❖ماهو وضع هذه المحاكمة؟

- من المفترض ان تصوت الحكومة اللبنانية على المصادقة على المحكمة الدولية و على كيفية تشكيلها. ستمر اللائحة من خلال الحكومة اللبنانية و ان الرئيس اللبناني، اميل لحود، يحاول عرقلتها. انه من انصار سوريا، و هو يقول، " انها معاهدة دولية. وباعتباري رئيسا للبنان فاني قادر على رفض اي معاهدة دولية." و تحاول حكومة السنيورة ان تقول" انها ليست اتفاقية دولية. انه قرار مجلس الوزراء."

❖والان عندما تسلمت حكومة السنيورة مهامها، كان ذلك عقب تلك التظاهرات الكبيرة بعد اغتيال الحريري. هل تغير الرأي العام في لبنان إلى درجة انه لم يعد يهتم بمن قتل الحريري؟

- اعتقد بان هذا جزء من المسالة. ليس لان الناس لا تهتم. ان القوى المناهضة للحكومة تصم الحكومة على انها حكومة مساندة لامريكا التي سمحت لان يصبح لبنان اداة بيد امريكا لمهاجمة سوريا، لاسقاط حكومة بشار الاسد. و هنالك الكثير من العقلاء اللبنانيين الذين يقولون: ان هذا الدور لا يمكن ان يقوم به لبنان، و ان الولايات المتحدة تبالغ في تحميل هذا البلد الضعيف اكثر من طاقته.

❖بالنسبة إلى قرائنا الذين هم ليسوا على بينة من الامر، انهم يقولون: ان الولايات المتحدة تأمل في استخدام لبنان من خلال محكمة دولية يمكن ان تجد الحكومة السورية مذنبة في التخطيط لعملية اغتيال الحريري و تأمل بان ذلك سيؤدي إلى احداث تغيير في النظام السوري، هل هذا صحيح؟

- نعم، او لتغيير تصرف النظام. ان امريكا تريد من سوريا ان تتحول ١٨٠ درجة في سياستها الخارجية. وكانت سوريا تقاوم، و رفضت القيام بذلك من دون مقابل. ان وسيلة امريكا الرئيسية للضغط على سوريا كانت عملية التحقيق في مصرع الحريري، و لكن الاوربيين رفضوا الانضمام إلى الولايات المتحدة في فرض عقوبات اقتصادية.

❖اذن هل توجد هنالك عقوبات في الوقت الراهن على سوريا؟

- عقوبات امريكية فقط.

❖وان تلك العقوبات قبل مسألة الحريري، صحيح؟ او ان تلك العقوبات جديدة؟

- حسنا، كلاهما قبل الحريري و اخرى جديدة. الآن كانت امريكا تحاول تعزيزها، و لكنها لا تستطيع القيام بذلك وحدها. و ان رايس كانت تتشاور مع الاوربيين من اجل الانضمام إلى امريكا في فرض عقوبات اكثر قسوة. و من هنا اهمية ومكانة المحكمة. لانه في حالة تمكن المحكمة من اثبات ضلوع سوريا في اغتيال الحريري، فان الاوربيين سيجبرون على الانضمام إلى فرض العقوبات. ارسلت بريطانيا قبل ثلاثة ايام مبعوثا رفيعا إلى سوريا. وهنالك ضغوط متزايدة، ليس من جانب الاوربيين فقط، بل ايضا من بعض الاطراف في الادارة الامريكية من اجل ترك السياسة التي كانت متبعة ومن اجل اشراك سوريا.

كان ذلك يمثل مسالة دقيقة في وقت الحرب في لبنان هذا الصيف لانه كان هنالك شعور بأن سوريا ما زالت تمتلك نفوذا قويا في لبنان على حزب الله.

كان حزب الله اقوى مما كان يظن الجميع. وكانت سوريا مجهزه الاكبر بالاسلحة. وان معظم الاسلحة كانت تأتي من ايران، و لكنها يجب ان تمر من خلال سوريا.

❖لقد امضيت عدة سنوات في سوريا. ماهي وجهة نظركم في هذه اللحظة؟ هل سوريا مفتوحة للقيام بأي شيء يمكن ان يلبي ما تطمح اليه الولايات المتحدة لو ان الاخيرة قامت بفتح حوار؟

- هذا سؤال كبير، قيمته مليون دولار هنا. و هنا يقع الكثير من الاشخاص المحيطين ببوش في حالة من الشك. فهم لا يستطيعون تصور القيام بأي شيء من دون سوريا. ان سوريا تريد استعادة كامل مرتفعات الجولان، التي احتلتها اسرائيل في حرب ,١٩٦٧و ترغب الولايات المتحدة في الحصول على نفوذ في لبنان. و الآن، قد تساعد سوريا في تشجيع حزب الله على التحول من مليشيا عسكرية إلى مجرد حزب سياسي في لبنان. وهذا قد يخرجه من دائرة العمل الارهابي. و هذا قد يحقق الامن على حدود اسرائيل الشمالية. و هذا ما لا تستطيع سوريا ان تقدمه. و لكن، بالطبع، سيتطلب هذا الامر مجموعة من الاشياء في المقابل، و التي لا ترغب امريكا في تقديمها او انها غير قادرة على تقديمها. اولا، سوريا ترغب في اعادة فتح المفاوضات مع اسرائيل لغرض استعادة الجولان.

عندما كان ايهود باراك رئيسا للوزراء، كان كلنتون يعتقد بانه قادر على القيام بوساطة بين باراك وحافظ الاسد، والد بشار. و لكن باراك تراجع، في اللحظة الاخيرة، هل هذا صحيح حقا؟

كانوا قريبين جدا من ذلك. و كان الاختلاف هو ان سوريا ارادت كل شيء يتم طبقا لحدود ,١٩٦٧ لكن اسرائيل ارادت تقديم ما هو اقل من ذلك. فقد اراد الاسرائيليون الاحتفاظ بارض على الجانب الآخر من نهر الاردن و بحيرة كينيريت، بحيرة غاليلي، لضمان ان السوريين لن يكونوا ابداً قادرين على الاقتراب من الماء. وبالنسبة إلى سوريا، كانت مسألة استعادة جميع الاراضي مسألة حاسمة. لقد استعادت مصر جميع الاراضي (التي احتلت من قبل اسرائيل كجزء من اتفاقية السلام لعام ١٩٧٩). و اقنع الاردن نفسه بالمسائل المتعلقة بأراضيه. و بالنسبة لسوريا كانوا يقولون، " يجب استعادة كل شيء. نحن لن نفعل اقل مما قامت به مصر."

❖ولا توجد علامات من ان سوريا ستخفف من شروطها، هل هذا صحيح؟

- كلا. لا توجد علامات. تقول سوريا: انها تريد استئناف المفاوضات من حيث توقفت في عام ,٢٠٠٠ وتقدم بعض الاسرائيليين و قالوا" انظروا، اذا ما تفاوضنا مع سوريا علينا ان نتخلى عن كل الجولان. علينا ان نستعد لذلك." و هذه نقطة متنازع عليها.

❖حسنا، دعنا نعود إلى حزب الله. بعد الحرب، و بعد مرور عدة اشهر. من الملام؟ هل اسرائيل والولايات المتحدة فقط، ام حزب الله ايضا؟

- كلا الطرفين. ان المتشددين المسيحيين من الشمال، الذين يكرهون حزب الله، على قناعة من ان حزب الله هو سبب خراب لبنان و ان كراهيتهم لحزب الله قد تصلبت. فهم يزعمون بانه عميل لايران، وانهم ليسوا لبنانيين حقا. و لكن توجد هنالك ارضية مشتركة. فهنالك تلك الارضية المشتركة الصغيرة المتحركة، وهم السنة اللبنانيون الذين ساعدوا على تشكيل حكومة السنيورة. كانت تلك الحكومة قد تعززت بانتقال السنة اللبنانيين من العروبة إلى اللبننة و اعادوا بناء تحالفهم مع المسيحيين، بسبب موت الحريري. لقد بدلوا اصطفافاتهم.

❖ثم ماذا جرى؟

ماذا جرى؟ الحرب. لقد قامت حليفة امريكا المقربة، اسرائيل برمي كميات هائلة من القنابل على لبنان من اجل تدمير حزب الله و إلى الابد.

❖و لكن الحرب كانت قد بدأت من جانب حزب الله، اليس كذلك؟

- كان حزب الله يعتقد بان بامكانهم التسلل عبر الحدود و اختطاف اسرائيليين و ابرام صفقة حول هؤلاء السجناء وينهون المسألة. و بالطبع سارت الامور في الاتجاه المغاير تماما واصابتهم الدهشة. لقد بدت هو الحرب. و لسوء الحظ، لم تسر الحرب بالنسبة للولايات المتحدة و اسرائيل بالطريقة التي كان من المفترض ان تسير طبقا لها. ان ما حدث، في الجوهر، هو قيام اسرائيل بتدمير كامل الارث الذي تركه الحريري، الذي اراد اعادة بناء لبنان. و دمرت اسرائيل جميع الجسور، و كل تلك البنية التحتية الخيالية التي امضى الحريري العقد الاخير لإعادة بنائها. فكان اللبنانيون بحالة من الغضب.

❖لذلك ماذا سنصادف الاسبوع القادم؟ هل ستكون هنالك اعمال شغب ام ماذا؟

- اعتقد بان حزب الله سيتقدم باتجاه تنظيم التظاهرات. وهي ستهدد الحكومة، و ستهدد السنيورة، بقولهم" عليك ان تعطينا المزيد من السلطة." و هذا ما كانوا يطالبون به. المزيد من الخقائب الوزارية. ان هذا التحدي من قبل حزب الله- عون، هو تحد طبيعي. فهم يحاولون الاستفادة من فشل امريكا من اجل الحصول على المزيد من السلطة في الحكومة. فبعد غزو العراق، زادت قوة امريكا بشكل كبير. وكانت قادرة على فصل لبنان بعيدا عن سوريا لان لبنان كانت تقليديا تمثل ميدان نفوذ لسوريا. ولكن الآن بعد ان اخذت سلطة امريكا تستنزف في المنطقة بسبب كارثة العراق، فان سوريا وحلفاءها في لبنان يحاولون استغلال امريكا التي اضعفت. لقد حاولت امريكا ان تتشبث باصابعها هذا الصيف عن طريق دعم الحرب الجوية الاسرائيلية في محاولتها تدمير حزب الله و للمحافظة على لبنان علمانية ضمن مجال النفوذ الامريكي. و لكنهم فشلوا. و بهذا عاودت سوريا مسيرتها و ان الشيعة و عون قد استعادوا نشاطهم. و هم يعاودن هجومهم على هذه الحكومة المساندة لامريكا. ان قوة امريكا تتقلص في المنطقة. و حتى ان كانت امريكا قادرة على المحافظة على الحكومة في الوقت الراهن، فان الامريكان غير قادرين على الفوز في المعركة الآن. اعتقد بانه سيتوجب على لبنان ان يخلق نوعاً من التسوية. ومالم يتجزأ لبنان، فان عليه ان يجد نوعاً من التسوية مع سوريا. فسوريا قوية جدا في هذه المرحلة.

عن / فورت افيرز

* معاون مدير مركز دراسات السلام- جامعة اوكلاهاما

الخبراء يصدرون احكامهم حول نزاهة الحكومات في العالم

ترجمة: المدى

كتب على المحللين و الخبراء بان يتمتعوا بالمعرفة من دون سلطة؛ بان يكونوا مطلعين ولكنهم عاجزون. و لكن بعض الطلبة الدارسين في الشؤون الدولية يرون بان اراءهم تؤخذ مأخذ الجد مرة في العام على الاقل. يقدم هؤلاء الخبراء معظم المادة الخام إلى فهرس الفساد السنوي الذي يصدره معهد الشفافية الدولية، التي تقوم بترتيب الحكومات (المسؤولين الحكوميين و السياسيين) حول العالم طبقا لنزاهتها او عدم احتشامها. فطبقا لاساءة استخدام المنصب العام لأغراض الكسب الشخصي، الفساد، كما يسمونه، تمثل هاييتي الاكثر سوءاً من بين ١٦٢ بلداً اخر تم النظر بشانها هذا العام. من بين اكثر الاجزاء نظافة في العالم، فنلندا، ايسلندا و نيوزيلندا التي تعد الانقى، رغم ان المفرطين بالشكليات سيلاحظون بان سنغافورة و الدنمارك تقعان ضمن هامش الخطأ في القمة. وبالنسبة لبلدان مثل ايطاليا، التي احتلت المرتبة ٤٥، يقدم الفهرس توبيخا سنويا، و تأكيدا على ان الفساد يمكن ان يزدهر حتى من دون ذريعة الفقر. و بالنسبة إلى امريكا، التي هي ليست اكثر نقاء الان من شيلي، تعد المرتبة التي حصلت عليها هذا العام احراجا جديدا. ولكن بخصوص البلدان الاكثر فقرا والتي تتسابق على احتلال موقع اقرب إلى قعر الجدول، تمثل النقود اضافة إلى التباهي اساسا. ان المتبرعين، وقد ضاقوا ذرعا بفقدانهم للمساعدات المقدمة على الفساد، ينظرون إلى تلك التسلسلات باعتبارها دليلاً على المكان الذي يضعون فيه نقودهم. فعلى سبيل المثال، ان سبعة من اصل تسعة من المعاهد التي تعتمد عليها الشفافية الدولية ((ITتقوم ايضا بالابلاغ عن تقديم المساعدات من "هيئة التحدي الالفية" للحكومة الامريكية. لقد كشفت الهيئة هذا الاسبوع عن البلدان المؤهلة للحصول على حصتها من المال، التي بلغت ١,٨ مليار دولار خلال السنة المالية الماضية. يظن بان هاييتي لا حاجة ان تقدم طلبا. فهل يمكن لمدركات الخبراء هذه لان تحتمل الوزن الذي يوضع الان عليها؟ ان ITد ذاتها "لا تشجع" استخدام مؤشرات الفساد شرطاً لتقديم المساعدات. هذا ليس لانها تشك بصحة قياساتها، بل لانها تؤكد على ان البلدان الفاسدة لا ينبغي ان يشطب عليها. وآخرون هم اكثر نقدا للقياسات ذاتها. فقد تعد النظرة الموضوعية للاطراف الخارجية على انها مجرد "فكرة مجموعة"، فالمعلقون يقومون ببساطة بترديد وجهات نظر احدهما للاخر حول بلد ما. ويلاحظ البعض بان بعض البلدان تزدهر بالرغم من الفساد، و تبدو تلك البدان بأنها تتمتع "بهالة" تغشي ابصار الخبراء عن الاختلاس والحصول على المنافع الذاتية. لذلك ففي الحالة التي ينهار فيها الاقتصاد فقط يقرر هؤلاء الحكماء بان اجنحة الملاك للبلاد كانت منسلخة. تشير ITإلى ان بعض مصادرها تقع في البلد الذي تقوم بتقييمه، وآخرون ولدوا هناك. ان وجهات نظر الاجانب تتطابق ايضا مع السكان المحليين. ولكن اشد حماسة عن القياسات الموضوعية يأتي من دانيل كاوفمان، ارت كراي و ماسيمو ماستروزي من البنك الدولي، الذي يقوم بتجميع مؤشراته الخاصة عن سوء الحكم، استنادا إلى العديد من نفس تلك المصادر التي يستند اليها IT.غالبا ما تتطابق احكام الخبراء مع بعضها البعض، ولكن ذلك قد يكون ناتجا عن انهم ينظرون جميعا إلى نفس البلد. وجد السيد كاوفمان وزميله الناشر بان آراء الخبراء تكون مرتبطة بشدة بانطباعات رجال الاعمال اكثر من ارتباط إحداها بالاخرى. كما بينا ايضا بانه لو حدث وكان مصدر ما سيئا في احدى السنين، فمن المرجح ان يجنح او تجنح اكثر في السنة القادمة، بدلاً من البحث عن امان المطابقة. وقد تكون"تأثيرات الهالة" تشكل اكثر من مشكلة. ان حالات الفساد في بلدان مثل كوريا الجنوبية و تايلند قد ازدادت بتدهور عملاتها في اعقاب الازمة المالية الآسيوية للفترة ١٩٩٧-,١٩٩٨ وان الامر المقلق اكثر من عملية الانحياز في مثل هذه القياسات هو نقص في حسن التمييز. فالفساد يمتلك طرقا مختلفة: ففي بعض الاحيان ينحني السياسيون، و القضاة مستقيمون؛ وفي بعض البلدان يكون الموظفون منفذين نزيهين لارادة سياسي فاسد؛ وفي مناطق اخرى قد يكون رجال الادارة المنحرفون يمثلون المشكلة الرئيسية. لذلك فان بلدين يحتلان نفس المرتبة من الجدول، قد يعانيان من مشاكل مختلفة. تبين تصنيفات ITاستنكار المحللين، و لكنها لا تبين ما يجب على الحكومات القيام به لارضائهم. (الجدول التالي يبين درجة الفساد و اسم البلد): ١- فلندا، ايسلندا، نيوزيلندا. ٤- الدنمارك. ٥- سنغافورة٦.- السويد. ٧- سويسرا. ٢٠- الولايات المتحدة. ٤٥- ايطاليا. ٦٠- تركيا. ٧٠- البرازيل و الهند. ١٤٢- نايجيريا. ١٥٦- بنغلادش، الجاد. الكونغو، السودان. ١٦٠- العراق، غينيا، ماينمار. ١٦٣- هاييتي.

عن / الايكونومست

احتمالات انضمام تركيا إلى الاتحاد الاوربي

ترجمة: المدى

لقد حذر جميع المحللين هذا العام من ان مفاوضات عضوية تركيا في الاتحاد الاوربي قد خرجت عن مسارها. ومع هذا لم تتخذ الا في الاسابيع القليلة الماضية خطوات جادة لمنع حدوث ذلك. فالتقرير الذي نشر من قبل المفوضية الاوربية يوم الاربعاء، ٨ تشرين الثاني الجاري سيحدد فترة زمنية طويلة قبل ان تقوم القمة الاوربية في اواسط كانون الأول، حيث سيقوم القادة السياسيون بمحاولة يائسة لمواصلة المباحثات، على الاقل جزئيا، بدلا من تعليقها كليا. كان تقرير المفوضية ينتقد بشكل حاد تركيا.

فهو يعيب على تركيا تراجعها عن العديد من الاصلاحات التي وعدت بها؛ الاستمرار في انتهاك حقوق الانسان؛ ولعدم الغاء الفقرة ٣٠١، التي تجعل من الازدراء بـ"التركية" جريمة. وفوق كل شيء وبخت المفوضية تركيا بسبب عدم تنفيذها لالتزاماتها بتوسيع بروتوكول التجارة الحرة مع القبارصة اليونانيين، خلال نهاية العام. لكن المفوضية لم تصل إلى حد التوصية بالوقف الفوري لمباحثات العضوية: و لكن ذلك قد يتم الموافقة عليه ان لم تقدم تركيا بعض التنازلات بحلول قمة كانون الأول المقبل. فهل ستقدم تركيا على ذلك؟ في الفترة الاخيرة، عمل رئيس الوزراء التركي، رجب طيب اردوغان، على تخفيف نبرته حتى انه قد وعد بتعديل الفقرة ٣٠١، في النهاية. ومع ذلك فهو يرفض التحرك بصدد قبرص. فهو مدرك بان هنالك مزاج جديد من العناد القومي بين الاتراك العاديين، الذين يبدو بان خيبة امله تتزايد من الاتحاد الاوربي. ان الفكرة الشائعة هو ان بروكسل تطالب دوما باجراء تغييرات و اصلاحات و لكنها لم تقدم اي شيء في المقابل. فحول قبرص، على سبيل المثال، صوت القبارصة اليونانيون ضد خطة عنان عام ٢٠٠٤ الرامية إلى توحيد الجزيرة، ومن حينها منعوا الاتحاد الاوربي من استئناف الروابط المباشرة مع القبارصة الاتراك في الشمال ومع ذلك ما زال القبارصة اليونانيون يطالبون بان تقوم تركيا بفتح موانئها و مطاراتها. ومازال هنالك ما هو اسوأ، خلال العام الماضي او ما شابه، كان القادة السياسيون عبر اوربا يدلون بشكل متزايد بتعليقات سلبية حول احتمالات انضمام تركيا إلى الاتحاد الاوربي. ففي المانيا كان الديمقراطيون المسيحيون، بقيادة المستشارة انجيلا ميركل، ومنذ امد بعيد معادين وبشدة لعضوية تركيا، رغم انها كانت حذرة في عدم منعها منذ توليها المنصب. كما تعارض جميع الاحزاب تقريبا في النمسا انضمام تركيا. وفي فرنسا، عبر نيكولاس ساركوزي، مرشح جبهة يمين الوسط للانتخابات الرئاسية في العام القادم، بثبات عن معارضته- ويتطلب الدستور الفرنسي الآن اجراء استفتاء قبل ان تتمكن تركيا من الانضمام. ان السياسة الداخلية لتركيا غير مشجعة في هذا المجال. فالسيد اردوغان و حزبه الاسلامي المعتدل AK يستعدون لانتخابات العام القادم، لاختيار كل من البرلمان ورئيس للبلاد. لقد انخفضت شعبية الانضمام إلى الاتحاد بشدة خلال السنتين الماضيتين، مما يقارب الثلثين ممن استجوبت اراؤهم إلى مجرد الثلث. اما الجيش، فالحزب الحاكم و المعارضة جميعهم مستاؤون من المطالب التي قدمتها بروكسل. والحرب في العراق تمثل ايضا مشكلة كبيرة. فالكثير من الاتراك قد تحولوا ضد امريكا بسببها، وتبنى البعض موقفا اكثر عداء للغرب. وهنالك غضب في المؤسسة التركية حول الحكم الذاتي المتنامي الممنوح للاكراد في الجزء الشمالي من العراق، التي تخشى بانه سيشجع على انفصال الاكراد في تركيا. كما ان فنلندا، التي تترأس الآن الاتحاد الاوربي، ستمضي الاسابيع القليلة القادمة في محاولة لعقد صفقة حول قبرص، ومن المرجح ان تتضمن اتفاقا تفتح بموجبه تركيا موانئها امام القبارصة اليونانيين مقابل السماح للقبارصة الاتراك بتصدير بضائع، تحت اشراف الاتحاد الاوربي، من خلال فاماكوستا، وهو ميناء يقع الآن تحت سيطرة القبارصة الاتراك. ومع هذا فان خطة للتفاوض حول هذه الصفقة فقط قد تعرقلت نهاية الاسبوع الماضي عندما رفضت الاطراف حضور الاجتماع معاً. ولا يوجد هنالك ضمان في ان الفنلنديين يمكن ان يتوصلوا إلى صفقة. من المرجح ان تستمر حالة التارجح هذه لغاية قمة كانون الأول المقبل. وحتى لو ان ثبت بانها اكثر هدوءاً مما توقع البعض، فان وجود الانتخابات التركية، المقرر اجراؤها في تشرين الثاني ٢٠٠٧، ستكون فرصة لمزيد من الأوقات الصاخبة.

عن / الايكونومست